

## تفسير ابن كثير

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ<sup>ج</sup> وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا  
يَكْتُمُونَ

وقوله : ( وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ) وهذه صفة

المنافقين منهم ، أنهم يصانعون المؤمنين في الظاهر وقلوبهم منطوية على الكفر ; ولهذا قال

: ( وقد دخلوا [ بالكفر وهم قد خرجوا به ] ) أي عندك يا محمد ( بالكفر ) أي :

مستصحبين الكفر في قلوبهم ، ثم خرجوا وهو كامن فيها ، لم ينتفعوا بما قد سمعوا منك

من العلم ، ولا نجعت فيهم المواعظ ولا الزواجر ; ولهذا قال : ( وهم [ قد ] خرجوا به )

فخصهم به دون غيرهم . وقوله : ( والله أعلم بما كانوا يكتمون ) أي : والله عالم بسرائرهم

وما تنطوي عليهم ضمائرهم وإن أظهروا لخلقهم خلاف ذلك ، وتزينوا بما ليس فيهم ، فإن

عالم الغيب والشهادة أعلم بهم منهم ، وسيجزئهم على ذلك أتم الجزاء .